مجلة الرائد

العدد : ٢٤٤ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٦ ميلادي

عنوان المقال : الشيخة العالمة .. أم السعد	الكاتب : سهى عبد الحميد أحمد

سأعرض عليكم بعد قليل صورة لسيدة مسنة لا أبالغ إذا قلت إنها تكاد تكون الإنسان الوحيد في عالمنا الإسلامي التي تقرأ القرآن على القراءات السبع! .

أوقفني الخبر وتسمرت أمام التلفاز أتأمل صورة وجهها بتجاعيده الرحمانية .. هذه السمة التي تُرى فقط على وجوه الجدات الطاهرات المؤمنات .. السيدة " أم السعد " في الثامنة والسبعين من عمرها تفتح بيتها المتواضع في الإسكندرية من الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساءً للطلاب الذين يقصدونها من كل أنحاء الدنيا ليقرؤوا عليها القرآن فتصوب وتنبه وتصحح وتُجيز . هذا من إندونيسيا وذاك من ماليزيا وآخر من السودان أو تركيا .. كلهم يرغبون أن ينهلوا اليسير من علمها الغزير . والأعجب والأغرب أنها امرأة ضريرة وتعيش وحدها بعد أن مات زوجها قبل سبع سنوات وقد تتلمذ على يديها قبل أن يتزوجها وكان ضريراً مثلها .

أضاف مقدم البرنامج .. لقد سألتها مستغرباً : ألم تكن حياتكما معاً صعبة ؟ [1] أجابت : لا أبداً وقد قضيت معه أوقاتاً جميلة جداً ، كنا نسعى دائماً لنراجع القرآن كله معاً .

وأنا بدوري دهشت من ثقافتي الضعيفة .. جامعة تقوم على جهد امرأة فاضلة تبلغ هذا العمر ولم أسمع عنها قبل الآن . كم يفخر الإنسان بالبيت المسلم القائم على المودة والإيمان عندما يتحول إلى مشروع دعوي منظم ومبدع .

كم نحتاج هذه النماذج المشرفة التي تشع نوراً نحتاجه وسط العتمة الموجعة التي تحيط بنا من كل جانب .

ومنذ فجر الإسلام كانت تلك الأعلام المشرفة ترفرف سبَّاقة وما تزال وستبقى إلى الأبد بإذن اللَّه .. ومع أن أمثالهن لا تأخذن نصيبهن من التعريف ليعلو بهن شرف هذه الأمة ويسمو بعطاء الفاضلات في حياتنا مستور ، وعطاء الخارجات عن الحدود والضوابط معروف ومشهور ، وتنفق الأموال الطائلة على أمثالهن بكرم حاتم ، وتلك مصيبة من مصائبنا : تهميش الأدوار الرائدة .. بقصد مع سبق الإصرار أو بغير قصد .

أحييك جدتي الفاضلة حتى ولو لم أرك قط ولم أتشرف بالتلمذة على يديك ..

---

(١) د. جاسم المطوع في برنامج " زينوا بيوتكم " بمحطة اقرأ الفضائية .

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٤ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٦ ميلادي

عنوان المقال : الشيخة العالمة .. أم السعد	الكاتب : سهى عبد الحميد أحمد

أحيي فيك الإنسانة العالمة وهذا العزم الحديدي بتلك البصيرة الخالدة ، وهنيئاً لك الرؤية القلبية التي لا يطفئها سكون الموت ولا ظلمة القبر ولا رهبة الحشر ..

وجدير بالإعلام أن لا يعُرف بشخصك تعريف المصادفة المختصرة ..

لنا فيك عبرة إن كنا حقاً أصحاب فكرة

وقد سخرت حياتك كلها لخدمة القرآن المعجزة

وما أعظمها من معجزة دائماً بين أيدينا حاضرة

فهي المتعة التي لا تنقضي ولا تزول ولا تنسى

هي الوعي والحكمة للعقل الذي لا يريد أن يشت ويبلى

هي الدفء الذي يتحدى أي صقيع فيه الإنسان يبتلى

صقيع فقدان الأحبة

صقيع وحشة الغربة

صقيع رحيل البنوة والأمومة والأبوة

جدة الأمة الحية " أم السعد " أحيي فيك هذه الهمة

وأبارك لك شرف خدمة هذه المعجزة

وأغبط فيك المرأة التي تصر لوجه اللّه ولله أن تصل القمة